مبحث تعبير مبشر

بعض عصاة المسلمين النار فانها متواترة المعنى وغاية ما يلزم مثل هذا الحديث
ان اجري على ظاهره ان يكون في بعض الاشخاص ولا مانع من تقييده بذلك
او بغيره مما هو اقرب منه ولو عسر تعيين القيد فقطع به في الجملة مع القطع برد
اليقين بدخول قوم النار وتناول الوعيد لهم ولكن في الامر نوع سعة في الجملة

ومن عجايب ما وقع لي انه وثب علي مرض خشية
معه الموت واستانست عند ذلك بحسن الظن بالله سبحانه بحيث وجدت حال الصحة
وحال الالم متقاربين فبقيت اعرض على قلبي ما يقوي حسن الظن وكان
كثيرا ما يخالج قلبي جمع قدر اربعين حديثا من ارجى الاحاديث التي في
الكتب المشهورة واصحها بحيث يصلح ان يقرا على المريض ليقوي حسن ظنه
فخشيت في ذلك المرض ان يفوتني ذلك وتاسفت لو كنت فعلت فكنت اوامن
ينتفع بذلك فان لتكرار ذلك في السمع متصلا منتظم المعنى اثرا في القلب وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين **فرايت** في تلك الليلة التي الم بي ذلك الالم
كاني في القيامة وقد اخذ في فصل القضا وانا في حلقة قاعدين فاذا شيء
قضي في رجلين جي بهما احدهما مسلم صالح والاخر مسلم من اهل الكباير فوضعا
بين يدي الله سبحانه في وسط تلك الحلقة كل منهما كهيئة دايرة مرصوف فاما
الصالح فالدايرة ملانة واما الاخر ففي طرف الدايرة مثل السوار من الصوف فقط
وفي الوسط صوفة مثل البيضة لكنها قريبة الالتصاق بعضها في بعض ففي
بعض فهمنا في تلك الحالة انها كلمة التوحيد كانه بكلام من الباري تعالى
قال هي كلمة التوحيد او قال الاسلام او ما يقرب من هذا لاني كتبت هذا بعد
ايام من الرويا بخوستة فما زال الباري تعالى ينفشها قليلا قليلا ابى الاسلام ان يناله
غبار الكفر وابت كلمة التوحيد ان ينالها غبار الكفر او كلاما قريبا من ذلك
مكررا لذلك وهي تنمو وتكبر حتى صارت مثل دايرة الصالح ثم قال تعالى شلوهما
او نحو هذه العبارة من تركيبها وقال ام النجاة فقد جمعتهما ولكن هيهات ما
بين الرجلين واخذ بنوره بشدة افتراقهما وبعد ما بينهما يكرر ذلك مرارا
فقال بعض الحاضرين يخاطب الاخرين منتهيا يشلوهما الى اين فقال الاخر
الى الفردوس يا مسكين والباري تعالى يكرر التنويه بانفرادهما مع قوله اما
النجاة فقد جمعتهما وكان هذا اخر الرويا فاحببت رقمها هنا اعجابا بها

والرويا

والرويا الصالحة غير منتقضة بل من جنود الله تعالى وبقايا النبوة نسال الله كونه
عليه كما انعم علينا بالاسلام ان لا ينزع عن قلوبنا حتى نلقاه امين اللهم امين

تنبيه قد استبان مما مضى ويزداد وضوحا بما ياتي ان الحجة
على وجوب تعليل افعاله تعالى بالحكم هو لزوم العبثية لعدم القول به وان لا
يقع الفعل على ما تبين لك وياتي ان الداعي شرط في الوقوع ولزوم ان نظام
العالم ومحاسن الشريعة اتفاقية **فهذه ثلاث حجج عقلية**
كل منها اكبر من اختها ثم الكتاب والسنة محشوة في ذلك نصا بحتا
واشارة منطوقا ومفهوما **وقد نقل الاجماع** ابن الحاجب وغيره على شمول
التعليل لكل فرد فرد من الاحكام واعتضد بقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين لان الظاهر العموم والاحكام التعبدية مع ندرتها انما معناها ان علة
الحكم لم يظهر لنا ظهورا يسوغ معه الالحاق بذلك الحكم لا لجهالة انه لا علة له
في نفس الامر فلو فرضنا انه لم يدل دليل عقلي على التعليل لكان في الكتاب والسنة
ما يكفي ويشفي من كان قد استقر عنده ان السنة والقران مقدمان على الهوى كان
اذا تقرر هذا فينبغي تاويل ما كان ظاهره مخالفا لذلك من الكتاب و
السنة وهو النزر بالنسبة الى مقابله فمثل قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من
الجن والانس ينافي ظاهره وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيحمل التعليل
في اية الاعراف على المجاز مثلما حمل في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا وكذلك
ما شابه هذه الاية الكريمة **واما حديث** جابر رضي الله
عنه الذي اخرجه مسلم قال جا سراقة بن جعشم رضي الله عنه فقال يا رسول الله بين لنا
ديننا كانا خلقنا الان فيما العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير
ام فيما يستقبل قال فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال
اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله فلا اشكال فيه لان قوله فكل ميسر لما
خلق له لم يبين الذي خلق له وقد وجدنا بيانه في قوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون **وسره** ان هذا الاشكال الذي وقع لهذا الصحابي
رضي الله عنه هو الاشكال الذي يورده المتكلمون على صحة وجود ما علم الله انه لا
يوجد فيقولون لو وجد انقلب العلم جهلا فكيف يطلب وهل ذلك الا طلب المحال
وجوابه عندهم ان شرط الطلب الامكان بالنظر الى الفعل بنفسه والى المطلوب كان

Copyright © King Saud University